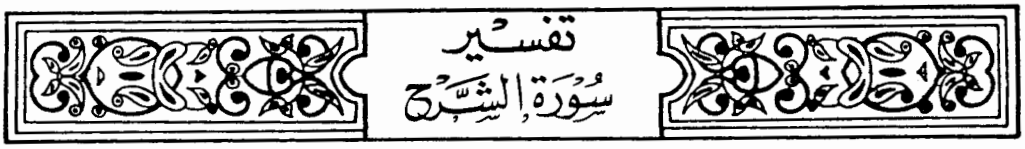

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ أي نورناه، وجعلناه فسيحاً رحباً واسعاً ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾ بمعنى ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴿الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾ أي أثقلك حمله ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ لا أذكر إلا ذكرت معي، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ أخبر تعالى أن مع العسر يوجد اليسر، ثم أكد هذا الخبر. روى ابن أبي حاتم عن أنس قال: كان النبي ﷺ جالساً، وحياله حجر فقال: «لو جاء العسر فدخل هذا الحجر لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه» فأنزل الله ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ ورواه أبو بكر البزار. وفي الحديث: «لن يغلب عسر يسرين».

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨﴾

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧﴾ أي إذا فرغت من أمور الدنيا وأشغالها، وقطعت علائقها فانصب إلى العبادة، وقم إليها نشيطاً فارغ البال، وأخلص إلى ربك النية والرغبة ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨﴾ أي بعد فراغك من الصلاة، وأنت جالس. عن ابن مسعود: إذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل. قال زيد بن أسلم والضحاك: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ أي من الجهاد ﴿فَانصَبْ﴾ أي في العبادة ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨﴾ أي اجعل نيتك ورغبتك إلى الله عز وجل.

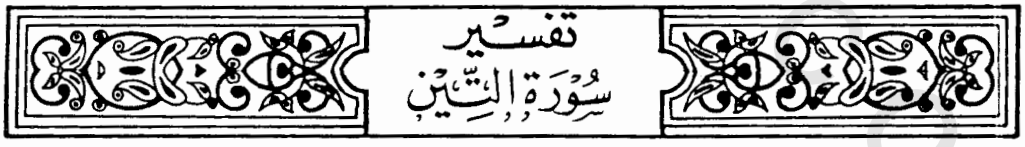

عن البراء بن عازب كان النبي ﷺ يقرأ في سفره في إحدى الركعتين بالتين والزيتون، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه. أخرجه الجماعة في كتبهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤

﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾

﴿وَٱلتِّينِ﴾ قال مجاهد: هو تينكم هذا ﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾ قال مجاهد وعكرمة: هذا الزيتون الذي تعصرون. ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ يعني مكة ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾ هذا هو المقسم عليه، وهو أنه تعالى خلق الإنسان في أحسن صورة وشكل، منتصب القامة، سوي الأعضاء حسنها ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ أي إلى النار ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦﴾ أي غير مقطوع ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ أي يا ابن آدم ﴿بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾ أي بالجزاء في المعاد، ولقد علمت البداءة وعلمت أن من قدر على البداءة فهو قادر على الرجعة بطريق الأولى، فأي شيء يحملك على التكذيب بالمعاد، وقد عرفت هذا؟ ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾ أي أما هو أحكم الحاكمين الذي لا يجور ولا يظلم أحداً، ومن عدله أن يقيم القيامة، فينتصف للمظلوم في الدنيا ممن ظلمه، وفي الحديث عن أبي هريرة مرفوعاً: «فإذا قرأ أحدكم ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ فأتى على آخرها ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾ فليقل: بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين».

تفسير سورة العلق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾

روى الإمام أحمد عن عائشة قالت: أول ما بدىء به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه – وهو التعبد – الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة، فيتزود لمثلها حتى فاجأه الوحي، وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ، قال رسول الله ﷺ: «فقلت: ما أنا بقارىء، قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارىء، فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارىء فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ ـ حتى بلغ ـ ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾» قال: «فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة...».